

الوافي في الوفيات

يا مضرماً في مهجتي بصدوده ... حرقاً يكاد لهن يذبل يذبل .
القلب دل عليك أنك في الدجى ... قمر السماء لأنه لك منزل .
هب أن خدك قد أصيب بعارض ... ما بال صدغك راح وهو مسلسل .
قسماً بحاجبك الذي لم ينعد ... إلا أرانا السبي وهو محلل .
وبما بثغرك من سلافة ريقه ... عذبت فقيل هي الرحيق السلسل .
لولا مقبلك المنظم عقده ... ما بات من يهواك وهو مقبل .
حزني وحسنك إن لغا من لامني ... ونحوت هجري مجمل ومفصل .
لو كنت في شرع المحبة عادلاً ... يا ظالمي ما كنت عني تعدل .
وأما عجيب أن دمعي معرب ... عن سر ما أخفيه وهو المهمل .
أضحى ويا لك من عناء هاتكاً ... ستر الهوى وعليه أصبح يسبل .
يا آمري بسلوه ليغرنى ... إن السلو كما تقول لأجمل .
لكن يعز خلاص قلب متيم ... تركته أيدي الهجر وهو مبلىل .
هيهات كلا لا نجاة لمن غدا ... من جسمه في كل عضو مقتل .
فأنشد قبيل موته وهو آخر شعره C تعالى : .
إذا ما بات من ترب فراشي ... وبت مجاور الرب الرحيم .
فهنوني أصحابي وقولوا ... لك البشرى قدمت على كريم .
وقال أيضاً من أبيات : .
طيف غنيت به عن شيم بارقة ... وعن تلقي صبا مسكية النفس .
أراحني من مواعيد مزخرفة ... أجريت منهن آمالي على يبس .
فبت في نعمة ليل سابغة ... ممتعاً باللمى والثغر واللعس .
أردد الطرف في خد نضارته ... وقف على مستنق منها ومقتبس .
خد متى قلت إن الورد يشبهه ... قال الجمال : تأمل ذا وذا وقس .
وقال أيضاً : .
لم أنس ليلة زرتها في غفلة ... من كاشح ومراقب وحسود .
فضممت منها غصن بان أهيف ... مترنج من بانة مقدود .
ولثمت ثغراً واحياي وخجلتي ... إن قلت : مثل اللؤلؤ المنضود .
فشكرت صمت خلاخل وأساور ... وشكوت نطق مخانق وعقود .

وقال أيضاً : .

في ثغره والقوام اللدان ألف غنى ... عن أبرق الحزن بل عن بانه الوادي .
سبحان مطلع بدر التم منه على ... غصن رطيب من الأغصان مياد .
سكرت من نشوة في مقلتيه صحا ... منها وزاد ضلالي وجهه الهادي .
ما ضرني ما اقاسي فيه من سقم ... ومن ضنى لو غدا من بعض عوادي .
وقال أيضاً : .

يا نقي الخد الذي لم يزل في ... ه اجتماع لحمرة وبياض .
لك وعد مستقبل حال قسراً ... دونه سيف مقلتيك الماضي .
وقال أيضاً : .

إن كان يرضيك بأن أبقى كذا ... رهن الصبابة والغرام فحبذا .
سهل بكم هذا السقام وهين ... في حبكم ما ألتقيه من الأذى .
يا عاذلي ما العذل ضربة لازب ... لفتى عليه غدا الهوى مستحوذا .
لي لا لك القلب المشوق وأدمعي ... لا دمعك الجاري فمن يصغي إذا .
بي شادن لا قيض إلا الذي ... أبلى به من أسره لي مأخذا .
ليلي لون الشعر صبحي السنا ... خوطي لين القد مسكي الشذا .
لو قابل القمر المنير وقيل لي : ... هذاك أم هذا الهلال ؟ لقلت ذا .
يا من له خد غدا متنزهاً ... ياقوته عن أن يكون زمردا .
وقال أيضاً : .

أي دمع من الجفون أساله ... إذ أتته مع النسيم رساله .
حملته الرياح أسرار عرف ... أودعتها السحائب الهطاله .
يا خليلي وللخليل حقوق ... واجبات الأحوال في كل حاله .
سل عقيق الحمى وقل إذ تراه ... خالياً من طبائه المختاله .
أين تلك المراشف العسليا ... ت وتلك المعاطف العساله .
وليال قضيتها كلال ... بغزال تغار منه الغزاله